

يُطْرِدُ في جبال مكّة ، ويخافُ من مُشركي مه ؟

وهكذا خرج مسلمو يشرب من الأوس والخزرج مع مُشركي قومهم الذين لم يدخلوا في الإسلام بعد ، وخرج معهم مصعب بن عمير سي ..

ولما وصلوا إلى مكة واعدوا رسول الله على أن يلتقوا به عند العقبة ليلا من أواسط أيام التشريق ، بعد أن يكونوا قد انتهوا من أداء مناسك الحج ، حتى يبايعوا رسول الله على ..

فلما التهرا من أداء مناسك الحج مع قرمهم من المشركين ، وفي الليلة التي واعدُوا بها رسُول الله على السُلُل الأنصار من معسكر قومهم ، وذهبوا مُستَحُفين عن قومهم هن المشركين ، ورآهُم عبدُ الله بن عمرو ابن حرام ، فتسلل خلفهم ، وكان لم يزل مُشركا ، فلما سألهم عن سبب تسللهم ليلا من مُعسكر قومهم ،

\_إِنَّك شريفٌ من أشرافنا ، وإِنَّا نَحَافُ عليْك أن تكون حطبا للنَّارِ غدًا ..

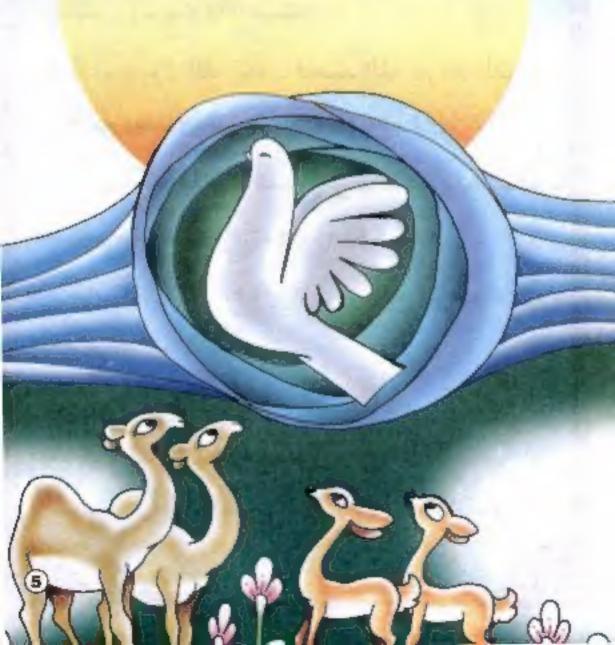
وأخبروه بأنهم مسلمون على دين محمد بن عبد الله عني ، وأنهم ذاهبون لبايعت ، فأعلن عبد الله بن حرام إسلامه ، وذهب معهم للقاء النبي عني ..

وتحمع المسلمون من الأنصار عند العقبة لميعاد رسول الله على ، وكان عددهم ثلاثة وسبعين رجلا ، وامرأتين ، هما نسية بنت كعب ، وأسماء بنت عمرو ..

وجاء رسول الله على ، ومعه عمه العباس والم ولم يكن العباس يومها قد أسلم ، لكنه أحب أن يحضر موعد ابن أخيه مع الأنصار ؛ حتى يتوثق له ، ويطمئن عليه .

وكان العباسُ وقد هو أول من تكلّم ، فقال للأنصار : \_\_ يا معشر الخزرج (وقد كانت العرب تسمى الأوس والخزرج بالخزرج) إن محمدا منا حيث قد علمتم ، والخزرج بالخزرج) إن محمدا منا حيث قد علمتم ،

من قومه في بلده ، إلا أنه قد أبي إلا الانحياز إليكم واللحاق بكم ، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعو تموه إليه ، ومانعوه ممن خالفه ، فأنتم وما تحملتم من ذلك ، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه



بعد الخروج به إليكم ، فمن الآن فدعوه فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده ..

فقال الأنصار - رضوان الله (تعالى) عليهم -:
-قد سمعنا ما قلت ، فتكلّم يا رسول الله ، فحُدُ
لنفسك ، ولربك ما أحببت ..

فتكلم رسول الله على ، قحمد الله ، وتلا القرآن ، ودعا إلى ربه ، ورغب في الإسلام ، ثم قال :

- « أبايعُكُم على أن تمنعوني - إذا قدمت إليكُم - مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم » . .

وكان البراء بن معرور أول من بايع الرسول على ، فأخذ بيده ، ثم قال :

-والذي بعثك بالحق ، لنمنعنك مما غنعُ منهُ نساءنا وأبناءنا ، فبايعنا يا رسول الله ، فنحنُ أهلُ الحُروب ، وأهلُ الحُلقة (السلاح) ورثناها كابرا عن فقال واحدٌ من الأنصار :

\_يا رسول الله ، إن بيننا وبين اليه ودحبالا رأحلافا) ونحن قاطعوها ، فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ، ثم أظهرك الله ، أن ترجع إلى قومك ، وتدعنا ؟ فتبسم رسول الله على ، وقال

- الله الدم الدم الدم ، والهدم الهدم . . أنتم منى ، وأنا منكم ، أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم ...

ومعنى : « الدم الدم ، والهدم الهدم » أي : دمي دمكم ، وذمتي دمتكم ، وحرمتي حرمتكم . .

فقام العباسُ بن عُبادة الأنصاري ، فقال :

-يا معشر الأنصار ، هل تعرفون علام تبايعون هذا لرُجُلُ ؟!

فقالوا جَميعًا:

\_نعم ..

: فقال

- إنكم تبايعُ ونه على حرب الأحسر والأسود من الناس ، فإن كنتم ترون أنكم إذا نقصت أموالكم ، وقتل أشرافكم ، أسلمتهوه ، فمن الآن فاتركوه ؛ لأنكم إن فعلتم ذلك فهو خزى الدنيا والآخرة ، وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعو تموه إليه ، على نقص الأموال ، وقتل الأشراف ، فخذوه ، فهو والله خير الدنيا والآخرة ..

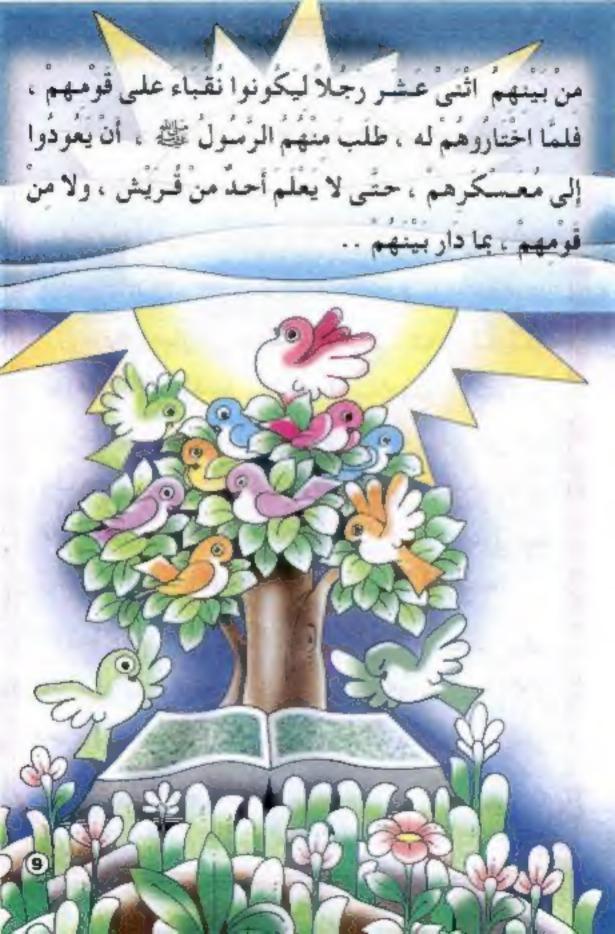
فقالوا:

- بِلَ نَأْخُذُه عَلَى نَقْصِ الأَمُوالِ وَقَتْلِ الأَشْرِاف ، فَمَا لَنَا بِدَلِكَ يَا رَسُولَ الله ، إِنْ نَحِنُ وَفَيْنًا ؟

فقال رسولُ الله على :

در الجنة ، . .

ثم طلب رسولُ الله على منهم أن يخسارُوا



فقال الأنصار ، رضى الله عنهم :

\_لو شئت يا رسول الله ، لنهجمن على أهل مكّة غدا بسيوفنا ..

فأخبرهم الرسول على ، بأن الله (تعالى) لم يأمره بقتال المشركين بعد ...

ورجع الأنصار إلى معسكر قومهم ، فباتوا ليلتهم ، فرجعوا إلى المدينة ، فأعلنوا إسلامهم ، ودعوا من بقى من قومهم على الشرك إلى الدخول في دين الله ، فأجابهم من أجابهم ، وبقى بعض شيوخ قومهم على الشرك وعبادة الأصنام ، حتى هاجر رسول الله على الشرك وعبادة الأصنام ، حتى هاجر رسول الله على المدينة ، قدخل أهلها في دين الله أقواجا ..

وقبل بيعة العقبة الثانية لم يكن الله (تعالى) قد أذن لرسوله على بقتال المشركين والكفار، وإنما كان يأمره بالدُّعوة إلى الله، والصبر على الأذى، والعفو عن الجاهلين. وكانت قريس تصطهد أصحاب النبي في . وتفين من استطاعت منهم عن دينه ، فلما بايع الأنصار رسول الله على نصرته ونصر دين الله ، أدن الله (تعالى) للببي في وأصحابه بالحرب وقتال الكفار والمشركين دفاعا عن أنفسهم ، وحتى لا يفتن الكفار إحوانهم الصعفاء ، ويردوهم عن دينهم . وأمر رسول الله في أصحابه بالحروح من مكة ، والهجرة إلى المدينة ، والإقامة هاك مع إحوانهم من الأنصار ، فقال لهم

- الله (عز وحل) ، قد حعل لكم إحواما ، ودارا تأمنون مها ، . .

وبدأ صحابة رسول الله على يهاحرود إلى المدينة حماعات وأفرادا ، وظل رسول الله على مقيما بمكة مع من بقى من أصحابه ، يسطر الإذر من الله رنعالى بالهجرة .

وكانت قريش ترد من تقدر عليهم من المسلمين ، أو تأخيد دُورهم وأموالهم ، وتشركهم يهم المسلمين ، أو تأخيد دُورهم وأموالهم ، وتشركهم يهاجرون فقراء إلى الله ، فكانوا يحدود العود من إخوانهم الأنصار بالمديدة ..

فها هُو ذا الصّحابيُّ الجُليلُ صُهيبٌ رَحِيَّةِ حِين أراد الْهِجُرة ، قال لهُ كِفَارُ قَرِيشٍ :

- أتيتنا صُعلُوكا حقيرا ، فكثر مالُك عندنا ، وبلغت الذي بلغت ، ثم تُريدُ أنْ تحررُج بمالك ونفسك اوالله لا يكونُ دلك أبدا ..

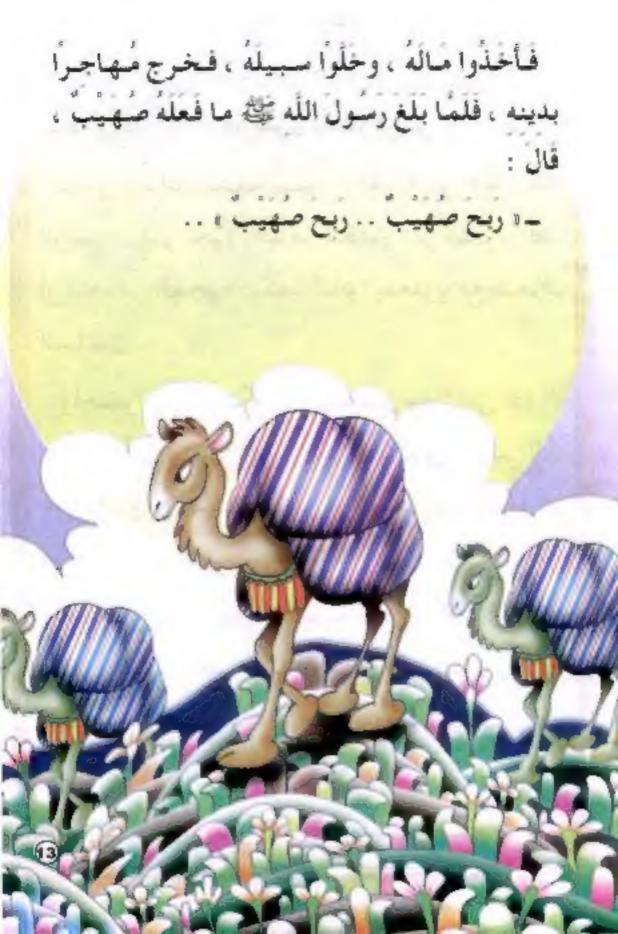
فقال لهُم صُهيبٌ سِيٍّ :

-إِنْ تَرَكَّتُ لَكُم مالى ، هل تُخلُود سبيلى ؟ فقالُوا لَهُ :

سنعم ..

فقال صهيب:

- فإنى قد تركت لكم مالى ، فخدوه ..



وقد خرج عُمرُ بن الخطاب ويهي شاهرا سيفهُ ومُهاجرًا ، وهو يقُولُ لكُفَّارِ قُريش :

- من أراد أن تعكله أمسه ، فليلقني خلف هذا الوادي . . فلم يجرُو أحدٌ من الكفار على التعرُّض له . أو منعه من الهجرة ، كما كانوا يفعلون مع ضعاف

وأخيرا لم يبق بمكَّة من المسلمين مع النبي على إلا على بن أبى طالب ، وأبو بكر الصديق\_رضي الله عنهما ــومن حبسته قريش من المسلمين أو فتنته عن

أمَّا على صف فقد استيقاه النبي على ، حكمة سنعرفُها فيما بعُدُ ، وأمَّا أبو بكر صَحَهُ فكان يستأذنُ النبي الله كشيرا في الهجرة ، وكان الرسول الله

- الا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا ا

